

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

عنوان الملتقى الدولي: مقام الخيل وحضورها في المخيال العربي غابرا وحاضرا.

المنعقد يوم الثلاثاء والأربعاء 23-24 ربيع الآخر 1445هـ/ الموافق ل7-8 نوفمبر 2023م

عنوان المداخلة: معجم الخيل في التراث العربي، دراسة مقارنة بين معجمي أبي عبيدة والأصمعي

The horse dictionary in the Arab heritage, a comparative study between the dictionaries of Abu Ubaidah and Al-Asma'i

الأستاذ: د/عبد الجليل بوخيرة : أستاذ محاضر أ، بجامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.

البريد الإلكتروني: abddgalil@gmail.com

الملخص:

في هذا البحث سنعقد مقارنة بين كتابين تناولوا موضوعا واحدا، وتعاصر مؤلفوهما، هما: كتاب الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى، وكتاب الخيل لعبد الملك بن قريب الأصمعي، حتى نبين ما اتفق فيه الكتابان، وما تميز به كل واحد منهما عن الآخر، مطبقين منهجين بحثيين هما: المنهج الاستقرائي من خلال تتبع جزئيات الكتابين، والمنهج المقارن للمقارنة بين المؤلفين.

وقد توصلنا إلى أن عمل أبي عبيدة والأصمعي يدخل تحت معجمات المعاني، وأنهما مرتبان على حسب الموضوعات المتعلقة بالخيل، وإن كان كتاب أبي عبيدة أطول من كتاب أبي عبيدة، وأغزر مادة علمية، وأحسن ترتيبا. وأشد ترابطا بين الأجزاء، وأبعد عن الاضطراب والسقط من كتاب الأصمعي. واتفق الكتابان على جعل الشعر مرجعا في بيان صفات الخيل.

الكلمات المفتاحية: كتاب الخيل، معمر بن المثنى، الأصمعي، العرب، اتفاق، اختلاف.

الملخص باللغة الإنجليزية:

Abstract :

In this research, we will make a comparison between two books that dealt with one subject, and their authors were contemporaneous, namely: The Book of Horses

by « *Abu Ubaidah Muammar bin Al-Muthanna* », and The Book of Horses by « *Abd al-Malik bin Qareeb Al-Asmai* », so that we can show what the two books agree on, and what distinguishes each of them from the other, applying two approaches Two researches: the inductive approach by tracing the details of the two books, and the comparative approach to compare the two authors.

We have concluded that the work of « *Abu Ubaidah and Al-Asma'i* » enter under the dictionaries of meanings, and that they are arranged according to subjects related to horses, although the book of « *Abu Ubaidah* » is longer than the book of « *Abu Ubaidah* », and is more abundant in scientific material, and better arranged. And more interconnected between the parts, and farther from turmoil and fall from the book « *Al-Asmai* ». The two writers agreed to make poetry a reference in explaining the characteristics of horses.

Keywords: The book of horses, *Muammar bin Al-Muthanna*, *Al-Asma'i*, the Arabs, agreement, disagreement.

نص المداخلة

مقدمة:

تزرخر الكتب اللغوية بوصف أدق التفاصيل في الخيول لأنها كانت المرافق للعربي في حله وترحاله، يتنقل عليها، وبها يقاتل عدوه، وهي في السلم زينة وجمال. ومن الكتب التي تناولت هذا الموضوع كتابان قيমান، وهما: كتاب الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ) وكتاب الخيل لعبد الملك بن قُريب الأصمعي (ت216هـ).

وفي هذا البحث سنقارن بين الكتابين مطبقين منهجي الاستقراء والمقارنة محاولين الإجابة عن الإشكالية

التالية:

ما هي جوانب الاتفاق والاختلاف بين كتاب الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى، وكتاب الخيل لعبد الملك بن قُريب للأصمعي.؟

وستكون خطة البحث مكونة من العناصر التالية:

- محتوى كتاب الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى

- محتوى كتاب الخيل لأبي سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي

-مقارنة بين كتاب الأصمعي وكتاب أبي عبيدة.

1-محتوى كتاب الخيل لأبي سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي:

1-1-طبِع الكتاب:

طبِع كتاب الخيل للأصمعي بدار البشائر بدمشق سورية الطبعة الثانية سنة 1430هـ / 2009م، وهو الكتاب السادس ضمن سلسلة كتب الخيل، وعدد صفحاته 112. وحققه الدكتور حاتم صالح الضامن على ثلاث نسخ، وكان إخراجهُ للناس وطبعه أول مرة بفيينا سنة 1895م على يد المستشرق (هفنر) معتمداً على نسخة واحدة⁽¹⁾.

1-2-محاوَر كتاب الخيل للأصمعي:

اشتمل كتاب الخيل للأصمعي على الموضوعات التالية:

أ-حمل الخيل ونتاجها:

نَكر حمل الخيل وأفضل الوقت لذلك، وهو بعد نتاجها بسبعة أيام، كما ذكر مراحل الحمل واسم كل مرحلة، ومن ذلك أنه إذا عَظُم بطنها يقال: قد أَعَقَتْ وهي عَفُوق، وعند إشراق ضرعها للحمل يقال: قد أَلْمَعَتْ، ويقال لها عند تحرك ولدها في بطنها: مُرْكِض⁽²⁾.

ب-أسنان الخيل:

كما ذكر أسماء الخيل منذ ولادتها وهي تترقى في مراحلها العمرية، فعند نتاج الفرس، فاسم ولدها مُهْر، فإذا بلغ ستة أشهر أو سبعة أشهر يسمى خَروفاً، فإذا بلغ سنة ففطم فهو فُلُوٌّ وجمعها فِلاء. وعند إطاقته للركوب يقال: قد أركب، فإذا ألقى ثنيتَه يقال: قد أثنى، فإذا ألقى رباعيته يقال: قد أربع فهو رباع، فإذا ألقى أقصى أسنانه، يقال: قد قَرَحَ⁽³⁾.

(1)الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قُريب: الخيل، دار البشائر. دمشق، سورية، ط2، 1430هـ / 2009م، ص: 22. (مقدمة

المحقق)

(2) المصدر السابق، ص: 48-49.

(3) المصدر نفسه، ص: 49-50.

ج- خَلْق الخيل ووصف أعضائها:

تطرق إلى ذكر أسماء أعضاء الخيل عضوا عضواً، وهو ما يدل على تمكنه اللغوي ومعرفته بالخيل، ومن ذلك أن الجفرة هي الجوف، والزفرة والبهرة هي الوسط، والكاثبة: موضع الرمح على منسج الفرس، والشظا: عظيم مستديق ملزق بالذراع، والنواحق: العظامان اللذان يبدوان في مسيل الدمع. كما تكلم عن أسماء مكونات الورك والفخذين والساق والحافر والعنق وأسماء شعر الفرس، مثل: العذر واحدها عذرة، وهي الخصل التي تلي قفاه، والسبيب، وهو شعر الذنب والعرف، وتابع بيان اسم كل مكان في جسد الفرس⁽¹⁾.

د- ما يستحب في الخيل

تطرق الأصمعي إلى الأوصاف التي تستحبها العرب في الفرس فقال: «يستحب في الفرس أن يطول بطنه، ويقصر ظهره، وتشرّف حجبته، ويشرف منسجه، وتعرض أوظفة رجله، وتحدّب أوظفة يديه، ويدق زوره وهو الصدر، وتعظم بركته. والبركة: هو عظم الصدر وما عليه من اللحم، وهو ما استقبلك من صدر الفرس ... ويهزل منكبه، ويتسع جلده، ويرق أديمه، وتقصر شعرته، وتطول عنقه، ويعرض منخره، ويدق مذبحه، ويلهز ماضعه، ويعرق خده. ويدق مستطعمه، ويتسع منخره، ويرحب شدقاه...»⁽²⁾.

ه- ما يكره في الخيل: ذكر تحت هذا العنوان الأوصاف المكروهة في الخيل، ومن هذه الأوصاف «الهضم، والقنا، وعظم الزور، وقصر القصب، وغلط العنق، واضطراب الأذنين، وطول الشعرة، وكثرة لحم المتن، وقصر الصلح، وطول العسيب، وضيق الجلد على الكتف، وضيئه على العصد، وغلط الذفرى...»⁽³⁾.

و- العيوب في الحافر: فقد ذكر عيوب الحافر مع شرحها، ومن ذلك قوله: «ومن أسوأ العيوب: الدنن في كل ذي أربع، وهو دنن الصدر من الأرض»⁽⁴⁾.

(1) المصدر السابق، ص: 51-63.

(2) المصدر السابق ص: 63-64.

(3) المصدر نفسه، ص: 66.

(4) المصدر نفسه، ص: 68.

ز-صفة مشي الخيل وعدوها

ذكر فيه أسماء أنواع المشي للخيول: كالعَنَق - وهو أول المشي - والتَّوْقُص، والدَّالَّان والدَّالَّان، والخَبَب، والتَّقْرِب والتَّغْلِيَّة، وذكر جزيئة مكروهة في الخيل، هي الهَمَلَجَة⁽¹⁾.

ح-ألوان الخيل، ومنها: الكُمَّتَةُ وهي: حُمْرَةٌ تَدْخُلُهَا فُنُوءٌ، والحَمَّةُ، وهو أحبُّ الألوان إلى العرب مع الحَوَّة، وهي حُضْرَةٌ تَضْرِبُ إلى سواد، ومنها: الصُّفْرَةُ، والوُرْدَةُ، والدَّعَمُ، والإِغْرَابُ، والحُضْرَةُ، والشُّفْرَةُ، والدُّهْمَةُ، والحَوَّةُ، والشَّهْبَةُ (البياض)، والتَّوْلِيْعُ⁽²⁾.

ط-الشَّيَات: والمقصود بالشية: «كل لون يخالف معظم لون الفرس فإذا لم يكن فيه شية فهو بهيم وهو مصمت من أي الألوان كان ...»⁽³⁾. ومن ذلك: «العُرَّة، وهي بياض الجبهة، فإذا صغرت، فهي قُرحة. فإذا استطالت وانصبَّت، فهي شِمْرَاخٌ. فإذا انتشرت، قيل: عُرَّةٌ شَادِحَةٌ، وفرسٌ شَادِحُ العُرَّةِ...وفي كل الألوان يكون البَلَقُ، فكل لون خالطه بياضٌ فهو أبلَق...»⁽⁴⁾

ي-الخيول المنسوبة. وذكر فيه أسماء لخيول يملكها أشخاص، وذكر قصصا تتعلق بالخيول⁽⁵⁾.

3-محتوى كتاب الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي تيم قريش:

3-1-طبع الكتاب:

تمَّ طبع كتاب الخيل لإمام العربية أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي بمطبعة مجلس دائرة المعارف، بعاصمة جيدر آباد الدكن (الهند)، لخمس عشرة ليلة خلت من رجب سنة 1359هـ، على أصل واحد قديم، محفوظ بمكتبة شيخ الاسلام، بالمدينة المنورة، فرغ الكاتب من كتابته سنة 353هـ.

(1) ينظر: المصدر نفسه، ص: 69-71.

(2) المصدر السابق، ص: 72-74.

(3) أبو عبيدة معمر بن المثنى: الخيل، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط1، 1358هـ، ص: 108.

(4) الأصمعي، مصدر سبق ذكره، ص: 74-76.

(5) المصدر السابق ص: 76-88.

استنسخه العالم الفاضل المستشرق الدكتور سالم كرنكو الألماني، مصحح دائرة المعارف، فقد نسخه بخطه، واجتهد في تصحيحه، وزاد في إعرابه، وعلّق عليه تعليقات كثيرة، ورمز حواشيه (ك) وأرسله للطبع، غير أنّ مجلس دائرة المعارف ارتأى إعادة النّظر فيه استظهاراً لصعوبة الموضوع.

قام بتصحيحه، وشرح كثير من غوامض ألفاظه " عبد الله بن أحمد العلوي الحسيني الحضرمي"، كما احتاج إلى زيادة بحث، وتنقيب في مظانه كاللسان وغيره من المعاجم (1).

3-2- محاور كتاب الخيل لأبي عبيدة :

احتوى كتاب الخيل لأبي عبيدة على الموضوعات التالية:

أ- صيانة الخيل وإكرامها: لقد استهل المُصنّف كتابه بالحديث عن مكانة الخيل عند العرب في الجاهلية، وصيانتها وإكرامها، حتّى كان الرجل يبني جائعا، هو أهله، وولده، ويشبع فرسه، ثمّ شرع يبيّن مكانتها في الإسلام، والأمر بارتباطها مستشهدا بالأشعار، والأحاديث على طريقة المحققين بالسند والمتن. (2)

ب- خَلْقِ الفرس: ثمّ شرع في الحديث عن خَلْقِ الفرس، بداية بوصف أعلاه رأسه وما حوى: ذؤابته، ناصيته، عصفوره، قونسه، ... وفراشه وجبهته وجبينه ومحياه...وعيناه، وأذناه، قُدّناه،... ولم يترك عضوا منها - لِحماً أو عظماً- إلا وقف عنده بدقة متناهية وسَمّاه باسمه، مثال ذلك: الغراب وهو ملتقى أعلى الوركين على العجز، وحتّى الأصوات التي تخرج من بعض الأعضاء كالبطن خصّصها بأسماء كالخضيفة، والضغيب، والوقيب، وكأنّه عالم من علماء الحيوان، أو يكاد يكون بيطاراً. (3)

ج- وصف من أمر الخيل وفحولها وإنائها، «من لدن تستودق إلى أن تنتج وحال أولادها إلى تنتهي أسنانها» (4).

د- أسماء الطّيْر في الفرس: «العصفور، والهامة، والذباب، والصرد، والفراشة، واليعسوب، والسّمامة والناهض، والصقر، والفضة، والغراب،... والسحاة الخفاش» (5).

(1) ينظر: أبو عبيدة معمر بن المثنى، مصدر سبق ذكره، ص: 181-182.

(2) ينظر: المصدر السابق، ص: 2.

(3) ينظر: المصدر نفسه، ص: 16.

(4) المصدر نفسه، ص: 38.

(5) المصدر نفسه، ص: 46.

ه- دعاء الخيل: فنكر الألفاظ التي تدعى بها الخيل أو تزجر، فمنها هاب وهابي وحي هلا فدعاء كله، وأما ارجب فدعاء وزجر، فإذا كان دعاء فهو ترحيب إلى السعة، وإذا كان زجراً فهو إخراج إلى السعة.⁽¹⁾

و- عيوب الخيل:

- العيوب الخلقية: ما يجعل في الخيل عيوباً مما يكون خلقه كالمعر، والزعر، والسعف، والحداء، والزرق، والحول والإغراب، والصدف، والقدح، والمدش، والحنف، والادرار...⁽²⁾

- العيوب الحادثة: من عيوب الخيل الحادثة التي ليست من خلقها الانتشار، وتحرك الشظاة، والدخس، والزوائد، والعرن، والشقاق، والجرد، والمجل، والمشش، والسرطان، والعزل والارتهاش...⁽³⁾

ز- جودة الفرس: ومما يستدل به على جودة الفرس و جودة خلقه كثرة ريقه، ورحب منخريه، وبعد مدى طرفه، وطموح بصره، و شدة نظره، وشدة أذنيه، وبعد ما بين عينيه وبعد عينيه من لهزمته، وبعج ما بين لحييه من أعاليهما، وبعد ناصيته من حاركه...⁽⁴⁾

- جودة الفرس و هو معنق: يستدل على ذلك «ان تفرست في عنقه، و لم تأمل عظامه بتدافعه في عنقه، ولينه، واطراده متته، وتمكنه، وشنج نساها، وتأبض رجليه، وشهومتها، ولينه، وأن ترى معاقده كلها من فصوصه، وفقار ظهره في تمعته و عنقه...»⁽⁵⁾

- جودة الفرس وهو محضر: يستدل به على جودة الفرس وهو محضر «وهو أبين من هذين جميعاً ان رأيته يحضر فتفرست في حضره الجودة ان تراه قد سما بهاديه، وأثبت رأسه، واجتمعت قوائمه، وكأن يديه في قرن، ورجليه في قرن، وبسط يديه حتى لا يجد مزيداً في غير علو من يديه... ولم يختلط فهو الجواد الكامل الخلق والجرى وذلك إذا اشتدت نفسه ورحب منخراه، وبها يصير مع كمال خلقه، وحسن أخذه»⁽⁶⁾.

ح- ذراعة الفرس إذا كان محضراً: «ذراعة الفرس اذا كيل بفرس قد عرفت ذراعته ان تنتظر الى قدره وتطريحه قوائمه اذا احضر، فان كان كل فرج مما بين آثار قوائمه في الأرض ثنتي عشرة قدماً فهو الذريع

(1) ينظر: المصدر نفسه، ص:46.

(2) ينظر: المصدر السابق، ص:47.

(3) ينظر: المصدر نفسه، ص:50.

(4) ينظر: المصدر نفسه، ص:52.

(5) المصدر السابق، ص:53.

(6) المصدر نفسه، ص:54.

الذي ليس من الخيل شيء أذرع منه، فإن زاد على ذلك فهو الذي لا يقدر على مثله في الذراعة، وإن كان قدر سبعة أقدام أو أقل فهو بطيء، وإن كان قدره ما بين سبعة أقدام إلى اثني عشرة قدما فهو وسط في الذراعة...»¹.

ط- صفة العتق: ما يستدل به على «عتق الفرس برقة جحافل، وأرنبته، وعرض منخريه، وعري نواهقه، وسمومه، وورقة جفونه، وإعالي اذنيه ما ظهر منهما ورقة سالفته، وأديمه، ولين اشعريه، وشعر ركبتيه،...»⁽²⁾

ي- مخالفة الذكر للأنثى: ف «كل شيء يستحب للجودة في الأنثى يستحب في الذكر: الا طول الصيام، وقلة الربوض، وقلة لحم اللهزمة، والشفة، والجهل،...وقد كانت تقول العرب: " ابغنيه ذكرا نووما أو أنثى صووما"، والصيام طول القيام»⁽³⁾.

ك- صفة ما يحضر من الخيل من غير ضمير: فمن «الخيال ما يحضر عن غير ضمير، ولا صنعة، ولم يوصف خلقه،...وإنما يربى الفرس شيئا الدعة والشحم، فإذا رحب احتمل الشحم، وغذا حرك أياما احتمل الدعة...ويستحب من الخيل ان يكون الفرس عتيقا، عريقا، جسيما معروف الآباء والأمهات، منسوباً، سليما من الهجنة ما شابه من العروق من غير العراب،...»⁽⁴⁾

ل- أسماء الخيل لقبائل عربية: بني أسد، كندة، بني سليم، بني رياح بن يربوع، بني جعدة، بني تغلب، ومنها: العسجدي، ولاحق، والوجيه، والغراب، ومذهب، وأعوج، وذو العقال، وفياض وسبل وقسامة، والصريح،...»⁽⁵⁾

م- ما تستحب العرب في الخيل: «تستحب ان تكون ناصية الفرس شديدة السواد، وتستحب لينها ولين شكيرها، وطمانينة عصفورها، والشكير ما اطاف بمنبت ناصيته من الزغب، والعصفور منبت الناصية، وذلك

(2) المصدر السابق، ص:60.

(3) المصدر نفسه، ص:63.

(4) المصدر نفسه، ص:64.

(5) ينظر: المصدر نفسه، ص:66.

كله للحسن الالين ناصيته، ولين شكيرها، فإن ذلك مما يستدل به على عتقه،...فان وجد فيه خشونة، فإنه لم يسلم من هجنة شائنة من العروق من غير العراب ..»⁽¹⁾

ن- ألوان الخيل: ذكر منها أدهم، وأخضر، وكميت، وأشقر، وأصفر، وورد، وأشهب، وأبرش، وملمع، ومولع، واشيم.⁽²⁾

س- أسماء الدوائر التي تكون في الخيل: منها : «دائرة المحيا، ودائرة اللطمة، ودائرة اللاهز، ودائرة العمود، ودائرة السمامة، والبنيقان، ودائرة القالع، ودائرة الهقعة، ودائرة الناحر، ودائرة السقرين، ودائرة الخرب، ودائرة الناخس...»⁽³⁾

ع- الخيل وصفاتها : «الهيكل، والطمر، والتتق، والغرب، والخنديد، والجرشع، والصتم، والوهم، والطرف، والأقب، واليعبوب، والعنجوج، والنهد،...»⁽⁴⁾

ف- قيام الخيل: منها : الأصفون، والاخامة، والصيام، والتوريك، والمراوحة...⁽⁵⁾

ص- مشي الخيل: «إذا مشى الفرس فادنى مشيه العنق، ومن العنق التكديس، والتقدى، والعسلان، والتدفق، و الهرولة...»⁽⁶⁾

ق- أصناف الخضر: «ومن الخضر النقر، والذرف، والملذ، والتمعط، والملخ، والاجتاح، والمراوحة، والبشك، والجريذة، والنعتلة، والملق...»⁽⁷⁾

ر- عيوب الخيل في جريها: منها الخيل الحرون، والضغون، والخنوس، والرؤاغ، .والخيوض...⁽⁸⁾

ش- نشاط الخيل : «المرح، والهبط، والزعل، والاكتيار»⁽⁹⁾.

(1) المصدر نفسه، ص:68.

(2) ينظر: المصدر السابق، ص: 103.

(3) المصدر نفسه، ص: 114.

(4) المصدر نفسه، ص: 115.

(5) ينظر: المصدر نفسه، ص: 124.

(6) ينظر: المصدر نفسه، ص: 125.

(7) ينظر: المصدر نفسه، ص: 128.

(8) ينظر: المصدر نفسه، ص: 131.

(9) المصدر نفسه، ص: 133.

ت- صهيل الخيل، وأصواتها: « الحَمَمَة، والصَّئِي، والوَهْوَهَة، والنَّهْم، والضُّبَاح، والصَّهِيل»⁽¹⁾.

ث- ما قالته العرب في أشعارها من صفة الخيل: وفي الأخير، حُتِم الكتاب بجملة من أشعار العرب ومقطوعاتها في وصف الخيل ومدحها، ومنهم: امرؤ القيس، وعلقمة بن عبدة، وطفيل الغنوي، وأبو دواد، وعبيد بن الأبرص، وعدي بن زيد، وعوف بن الخرع، وربيعة بن جشم النمري،... وغيرهم كثير من الشعراء.⁽²⁾

4- أوجه الاتفاق بين الكتابين:

أ- **التشابه في العنوان:** تشابه الكتابان في العنوان، وهو عنوان جامع مانع يدل على محتوى الكتابين، والتأليف في الخيل كان منتشرًا بين القدماء، فقد ذكر الأستاذ حسين نصار كثيرًا من المؤلفين الذين كتبوا في الخيل، منهم أبو مالك عمرو بن كركرة، والنضر بن شميل (204هـ)، وأبو المنذر هشام بن محمد الكلبي (204 أو 206 هـ)، وأبو عمرو الشيباني (206 هـ) وقطرب (206 هـ) وغيرهم كثير، وأكثرها مادة لغوية، وأحسنها ترتيبًا، كتاب المخصص لابن سيده⁽³⁾، وهذا يدل على أهمية الخيل عند العرب.

ب- أن عمل أبي عبيدة والأصمعي يدخل تحت معجمات المعاني، والمقصود بمعجمات المعاني، «الكتب المؤلفة في جمع الألفاظ حسب موضوعها أو معناها. فمن ابتغى معرفة لفظة فعليه أن يعرف موضوعها»⁽⁴⁾. وإن كان كتاب الأصمعي أقرب من كتاب أبي عبيدة إلى معاجم المعاني، «وكان كثير الالتفات إلى الألفاظ التي تطلق على كل حالة من الخيل، وكذا الأفعال والصفات منها، فهو أكثر لغة من كتاب أبي عبيدة»⁽⁵⁾.

ج- **الاستدلال بالشعر:** يتفق الكتابان على جعل الشعر العربي مرجعًا في بيان صفات الخيل، المستحسن

منها والمستنبح، فهو الدليل الذي تطمئن به النفوس، وتنقطع به الحجة، لأنه يمثل الفكر العربي في تصور العلاقة بين العرب والخيل، ولذلك جاءت الأشعار واصفة للخيل مفتخرة بها، ويتفوق أبو عبيدة في إيراد الأبيات

(1) المصدر نفسه، ص: 134.

(2) ينظر: المصدر السابق، ص: 136-173

(3) حسين نصار: **المعجم العربي نشأته وتطوره**، دار مصر للطباعة، ط4، 1408هـ/1988م، ج1، ص: 102-105.

(4) الباتلي، أحمد بن عبدالله: **المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها**، الرياض، دار الراجحة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1412هـ/1992م، ص: 69.

(5) حسين نصار، مرجع سبق ذكره، ج1، ص: 104.

الشعرية، فقد «اشتملت مدونة أبي عبيدة على اثنين وثلاثين وستمئة شاهد شعري، واشتملت مدونة الأصمعي على ثمانية وخمسين شاهدا شعريا»⁽¹⁾.

د- يرى الأستاذ عبد العزيز القرشي أن البحث العلمي في صفات الخيل توقف عند أبي عبيدة والأصمعي، وأن كل من جاء بعدهما كرر ما ورد فيهما⁽²⁾.

5- أوجه الخلاف بين الكتابين.

أ- كتاب الأصمعي راعى فيه مؤلفه الاختصار، فلم تتعدّ صفحاته ثلاثا وأربعين صفحة، بخلاف كتاب أبي عبيدة فقد كان مطولا، فقد بلغت عدد صفحاته اثنان وسبعون ومائة صفحة.

ب- يتفوق كتاب الخيل لمعمر بن المثنى على كتاب الأصمعي في دقة الترتيب والتسلسل، والترابط بين الأجزاء، والبعد عن الاضطراب والسَّقط. وسبب الاضطراب وعدم التسلسل في كتاب الأصمعي هو بسبب النساخ على الأرجح⁽³⁾. ومن ذلك انتقال الأصمعي من ذكر وقت حمل الخيل، وأسنان، للحديث عن جفرة الفرس -أي جوفه- دون تمهيد لذلك⁽⁴⁾.

ومع ذلك لم يخل كتاب ابن المثنى من بعض الاضطراب قال الأستاذ حسين نصار عن ابن المثنى: «ولكن التقسيم عنده مضطرب فنجد أكثر من باب تتناول أمرا واحدا بدون داع»⁽⁵⁾.

ج- كتاب الخيل للأصمعي ليست فيه مقدمة ولا تمهيد، فدخل الأصمعي مباشرة في الموضوع، حين قال: «كل ذات حافر أجود وقت الحمل عليها بعد نتاجها بسبعة أيام»⁽⁶⁾. وأما كتاب الخيل لمعمر بن المثنى فقد فقد بدأه بتمهيد واف، تحدث فيه عن مكانة الخيل عند العرب، فقال: «لم تكن العرب في الجاهلية تصون شيئا من أموالها ولا تكرمها صيانتها الخيل وإكرامها لها لما كان لهم فيها من العز والجمال والمنعة والقوة على عدوهم

(1) القرشي، عبد العزيز بن عبيد الله: *قانون صفات الخيل العربية، دراسة تأصيلية بين أبي عبيدة والأصمعي*، منظمة الجواد العربي، مطابع الشبانات الدولية، الرياض، دط، 1434هـ، ص: 34.

(2) القرشي، عبد العزيز بن عبيد الله، مرجع سبق ذكره، ص: 13.

(3) ينظر: المصدر نفسه، ص: 33، 34.

(4) ينظر: المصدر نفسه، ص: 32.

(5) حسين نصار، مرجع سبق ذكره، ص: 104.

(6) الأصمعي، مصدر سبق ذكره، ص: 48.

حتى ان كان الرجل من العرب ليبيت طاويا ويشبع فرسه ويؤثره على نفسه وأهله وولده فيسقيه المحض ويشربون الماء القراح ويعير بعضهم بعضا باذالة الخيل وهزالها وسوء صيانتها ويذكرون ذلك في أشعارهم»⁽¹⁾.

واستدل على كلامه بأشعار العرب، ثم عرض موقف الإسلام من الخيل التي كانت من وسائل الجهاد في سبيل الله تعالى. وجاء بالآثار عن النبي عليه الصلاة والسلام في فضل الخيل، ثم جاء بأشعار العرب في اتخاذ الخيل وصيانتها⁽²⁾. والسبب في وجود مقدمة في كتاب ابن المثنى وعدم وجودها في كتاب الأصمعي، أن كتاب الأصمعي مختصر، وكتاب معمر بن المثنى فيه إسهاب وطول. و يلاحظ خلو الكتابين من خاتمة، وهذا شأن مؤلفات العلماء القدامى.

د- رغم وجازة مؤلف الأصمعي فإنه عندما يصف أعضاء الخيل فإنه قد لا يقتصر عليها، وإنما يذكر أعضاء غيرها من الحيوانات، قال: «ويقال للظلف والحُفّ: خِلف، والجميع: أخلاف. ويقال للحافر والسِّباع: طُبّيّ، والجماع أطباء»⁽³⁾. وقال: «وكلُّ ذي أربع، عُرقوباهُ في رِجلَيْه، وركبته في يديه»⁽⁴⁾. وربما وجد مناسبة ليقارن تسمية العضو بين الإنسان والحيوان، كقوله: «وكل ذات أربع عُرقوبُهُ بين وظيفه وساقه، وأما الناس فَعُرقوبُ أحدهم بين قَدَمِهِ وساقِهِ»⁽⁵⁾. وأما ابن المثنى فإن مؤلفه خالص للخيل لا يذكر معه غيره من الحيوانات.

الخاتمة:

بعد المقارنة بين كتابي الخيل لأبي عبيدة والأصمعي، توصلنا إلى النتائج التالية:

- عمل أبي عبيدة والأصمعي يدخل تحت معجمات المعاني، التي تحدد موضوعا ثم تذكر الألفاظ التي تتعلق به.

- كتابا الخيل لأبي عبيدة والأصمعي مرتبان على حسب الموضوعات المتعلقة بالخيل.

- كتاب الخيل لأبي عبيدة أطول من كتاب الأصمعي، وأغزر مادة علمية.

(1) أبو عبيدة معمر بن المثنى، مصدر سبق ذكره، ص: 02.

(2) المصدر نفسه، ص: 02.

(3) الأصمعي، مصدر سبق ذكره، ص: 49.

(4) المصدر نفسه، ص: 58.

(5) المصدر السابق، ص: 54، 55.

-كتاب الخيل للأصمعي ليست فيه مقدمة ولا تمهيد، خلافاً لكتاب معمر بن المثنى الذي بدأ بتمهيد واف عن مكانة الخيل عند العرب وفي الإسلام.

-رغم اختصار مؤلف الأصمعي، فإنه عندما يصف الخيل قد لا يقتصر عليها، وإنما يذكر وصف غيرها من الحيوانات.

-كتاب الخيل لمعمر بن المثنى أحسن ترتيباً وتسلسلاً، وأشد ترابطاً بين الأجزاء، وأبعد عن الاضطراب والسَّقَط من كتاب الأصمعي.

-اتفق الكتابان على جعل الشعر مرجعاً في بيان صفات الخيل.

المصادر والمراجع:

1. أبو عبيدة معمر بن المثنى: *الخيال*، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط1، 1358هـ.
2. الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قُريب: *الخيال*، دار البشائر. دمشق، سورية، ط2، 1430هـ/ 2009م.
3. الباتلي، أحمد بن عبدالله: *المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها*، الرياض، دار الراجية للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1412هـ/ 1992م.
4. حسين نصار: *المعجم العربي نشأته وتطوره*، دار مصر للطباعة، ط4، 1408هـ/ 1988م.
5. القرشي، عبد العزيز بن عبيد الله: *قانون صفات الخيل العربية، دراسة تأصيلية بين أبي عبيدة والأصمعي*، منظمة الجواد العربي، مطابع الشبانان الدولية، الرياض، دط، 1434هـ.